كاسات الحيارى

مع الأيَّامِ أحلامي تَفِرُّ
كأوهامٍ وأطيافٍ تَمُرُّ
فلا أدري لِمَ الأحلامُ تمضي
وتتركُني على شوكٍ أمرُّ
ألا سُحقًا لكاساتِ الحيارى
فلا تروي وطعمُ الكاسِ مرُّ
أُعربدُ كالسُّكارى في ربوعي
لأسبحَ في الهمومِ ولا أُسَرُّ
تُعاقرُني كؤوسُ الذَّاتِ ليلًا
لتسقيني بأوهامٍ تَغُرُّ
أُفِيقُ مع الصباحِ على حُطامي
كأنَّ الصوتَ في صدري يَكِرُّ
أعودُ إلى حُطامِ الذَّاتِ أشكو
صراعاتي إذا عادت تَكُرُّ
على حبلٍ من الأحزانِ أمشي
فأسقطُ في عذاباتي أَخِرُّ

متى أمضي لأحلامي وفجري؟
متى يأتي صباحٌ لي أَغَرُّ؟
أنا يا صاحبي عشتُ الأماني
بأوهامي وإنَّ الوهمَ ضُرُّ
فكن حذرًا ولا تمضِ الليالي
بأوهامٍ لها كرٌّ وفرُّ
تشبَّث بالحياةِ وعش طليقًا
كطيرٍ للفضا دومًا يفرُّ
ودع عنكَ الهمومَ إذا تمادت
فإنَّ الهمَّ كالذِّكرى يمرُّ
ولكنْ فلتُحاذرْ يا صديقي
فإنَّ البعضَ بالدُّنيا يُغَرُّ
فسِر فيها ولا تدنُ الخطايا
لأنَّ الذَّنبَ ملعونٌ يَجُرُّ
وطعمُ الذَّنبِ إن تحسبْهُ حلوًا
لهُ في النَّفسِ أنَّاتٌ ومرُّ

إذا كانت نفوسُ الخلقِ تخفى
فليس هناكَ عندَ اللهِ سرُّ

فكن يا صاحبي قلبًا رحيمًا
وذا عدلٍ لأنَّ الميلَ شرُّ

=====